العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

الإحالة في قصيدة (بلقيس) لنزار قباني

م.د أحمد صالح ذياب الشهاب
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم اللغة العربية

المستخلص:

يتناول البحث ظاهرة الإحالة في قصيدة «بلقيس» لنزار قباني، من خلال دراسة أدواتها الرئيسة: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، بوصفها عناصر تسهم في تحقيق التماسك النصي وبناء الدلالة. ويهدف البحث إلى الكشف عن الوظائف النصية والدلالية التي أدتها الإحالات داخل القصيدة، مع بيان علاقتها بالسياق النفسي والتداولي للخطاب. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، فدرس توزع الإحالات ومرجعياتها الداخلية والخارجية، وأثرها في استحضار بلقيس، وتجسيد حزن الشاعر، وتصوير موقفه من الأمة والجناة. وتوصل البحث إلى أن الإحالة لم تؤد وظيفة الربط النصي فحسب، بل تحولت إلى أداة إيحائية فاعلة في تكثيف المعنى وبناء البعد الشعوري في القصيدة.

Reference in Nizar Qabbani's Poem "Balqis

T.D Ahmed Saleh Dheyab Al Shehab
University of Mosul / College of Education for Human Sciences

Abstract:

This study examines the phenomenon of reference in Nizar Qabbani's poem "Balqis", focusing on its principal devices: pronouns, demonstratives, and relative nouns, as elements that contribute to textual cohesion and the construction of meaning. The research aims to uncover the textual and semantic functions performed by these references within the poem, while highlighting their relation to the psychological and pragmatic context of discourse. Adopting a descriptive–analytical method, the study investigates the distribution of references, their internal and external antecedents, and their role in evoking Balqis, embodying the poet's grief, and portraying his stance toward the nation and the perpetrators. The findings reveal that reference did not merely serve as a tool of textual linkage, but evolved into a suggestive device that intensifies meaning and shapes the emotional dimension of the poem.

الإطـــــار النظـــــري: مفهوم الإحالة، أبعادها ووظائفها

الإحالة من اللغة إلى الاصطلاح

أحال يحيل إحالة تفيد التحول والتغير من حال إلى حال، وجاء في مقاييس اللغة: "الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَحَرُّكٌ فِي دَوْرٍ. فَالْحَوْلُ الْعَامُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحُولُ، أَيْ يَدُورُ. وَيُقَالُ حَالَتِ الدَّارُ وَأَحَالَتْ وَأَحْوَلَتْ: أَتَى عَلَيْهَا الْحَوْلُ. وَأَحْوَلْتُ أَنَا بِالْمَكَانِ وَأَحَلْتُ، أَيْ أَقَمْتُ بِهِ حَوْلًا. [...] وَأَحَالَ أَيْضًا. وَحَالَ الشَّخْصُ يَحُولُ، إِذَا تَحَرَّكَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُتَحَوِّلٍ عَنْ حَالَةٍ" [1]، ويذكر ابن منظور: "والمُحال مِنَ الْكَلَامِ: مَا عُدِل بِهِ عَنْ وَجْهِهِ.

1 -ابن فارس: 121/2، [ح.و.ل].

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وحَوَّله: جَعَله مُحالًا" [1]؛ وبذا يُفهم أن (ح.ول) يفيد الغير والتبدل من حال إلى حال، فإذا دخلت عليه همزة التعدية: (أحال) فسيفيد تحويل المفعول به إلى حال آخر، أي نقل الشيء وتغييره من حال إلى حال.

ثم أصبحت (الإحالة) مصطلحا لغويا في الدراسات الحديثة، إذ يعرّفها دي بوجراند بأنها "العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[2]، أي هي العلاقة بين الكلمة والأشياء التي تصفها في العالم الخارجي؛ ولذا فإنها لا يمكن فهمها إلا بربطها بسياقها الداخلي وسياقها الخارجي.

ويعرف جون لاينز الإحالة أنها "العلاقة بين الكلمات، وبين الأشياء والأحداث والأفعال والصفات التي تشير إليها" [3]، وفي هذا التعريف إضافة وهي ما تحيل إليه الكلمات، لكنّ هذا التعريف يغض الطرف عن دور المتكلم (المحيل) والمتلقي في الإحالة، في حين يذهب هاليداي ورقية حسن للقول إن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بدّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتوفر في كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثَين: الضمائر وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة [4].

ومن الباحثين العرب، أشار الأزهر الزناد إلى أن تسمية العناصر الإحالية "تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم علة مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقامٍ آخر" [5]، بينما يشير نعمان بوقرة إلى أن الإحالة علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدّمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وصورة الإحالة استعمال الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق بدلا من تكرار الاسم نفسه [6].

وعند القراءة في التعريفات المنقولة تظهر ثنائية ظاهرة في تعريف الإحالة: وهي الأولى بقولهم إنها العلاقة بين الكلمات وما تشير إليه في العالم الخارجي، كما في تعبيرات دي بوجراند وجون لاينز ونعمان بوقرة، والثانية من حيث كون الإحالة تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة وإنما تحتاج إلى السياقين النصي والمقامي لتحديد دلالتها، كما في تعبيرات هاليداي ورقية حسن، والأزهر الزناد، والقول الأول بأنها العلاقة بين الكلمات وما تشير إليه في العالم الخارجي قد يضم أسماء العلم نحو: حاتم الطائي، أحمد شوقي، أو بيروت، تونس...، فهي كلمات تشير إلى موجودات خارجية، بينما تشير تعريفات أخرى أن الإحالة تشمل الألفاظ المبهمة التي تحتاج إلى السياق لبيان معنها مثل: هو، ذلك، الذي...، أي الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة؛ وبذلك تُستبعد أسماء الأعلام مثل حاتم وبيروت بوصفها وحدات مستقرة دلاليا لا تفتقر إلى محيطها اللفظي لتعيين هويتها ودلالتها، ويمكن الربط بين القولَين في التمييز دلالات الكلمات وبين الإحالة كوظيفة ربطية، إذ يُنظر إلى أسماء العلم بوصفها مرجعيات تمثل نقاط الارتكاز في الخطاب، في حين توصف الأدوات الإحالية كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة كوسائل إحالة تهدف إلى ربط التراكيب وتماسك النص، فالعلاقة بين (بيروت) كاسم علم، وبين (هي) العائد إليها هي علاقة تكاملية وظيفية، إذ يربط اسم العلم بين الخطاب والعالم الخارجي، بينما يتولى الضمير الحفاظ على هذا الوجود داخل الخطاب؛ ولذا فإن عدم إدراج اللغويين لأسماء الأعلام في تعريف الإحالة لا يعدّ نفيا لقدرتها الإشارية، وإنما هو قصر للمصطلح على الأدوات التي تفتقر للأصالة الدلالية وتحتاج إلى السياق لإتمام معناها؛ فالعناصر الإحالية "هي ألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة، بل

---

1 - لسان العرب: 186/11. [ح.و.ل]
2 -النص والخطاب والإجراء: 172.
3 -علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر: 43، وينظر: التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقية في سورة البقرة، محمد الأمين مصدق: 31.
4 - لسانيات النص: محمد خطابي: 16.
5 - نسيج النص: 118.
6 - المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، دراسة في الدلالة والوظيفة: 81.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد3 No 3
2026 ايار May2026

تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من السياق" [1]؛ لذلك نجد أحمد المتوكل يعقّب على تعريف الإحالة قائلا: إن الإحالة تتسم بسمتين أساسيتين:

1- **كونها فعلا تداوليا:** فالإحالة في النحو الوظيفي فعل تداولي، لأنها ترتبط بموقف تواصلي معين؛ أي لأنها ترتبط بمخزون المخاطب كما يتصوره المتكلم أثناء الخطاب.
2- **كونها عملية تعاونية**: لأنها تستهدف تمكين المخاطب من التعرف على الذات المقصودة ويتم ذلك عن طريق إمداده بكل المعلومات التي يملكها المتكلم عن الذات المقصودة فيتمكن من انتقائها من بين مجموعة من الذوات [2].

تضم الإحالة أركانا متعددة نظرا لافتقارها إلى السياق لتفكيك معناها، وهذه الأركان (العناصر):

1- **المتكلم:** وهو صانع النص، وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد.
2- **اللفظ المحيل:** كالضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.
3- **المحال إليه (العنصر الإشاري):** وهو موجود داخل النص أو خارجه من كلمات، أو عبارات، أو دلالات، تفيد معرفة المتلقي بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.
4- **العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه،** ومن المفترض أن يجسد التطابق بينهما [3]، أي من حيث الجنس والعدد وغيرها.

وظائف الإحالة وأهميتها:

1- تماسك النص وترابط الدلالة:

إن تنوع عناصر الإحالة ينتج عنه مقاصد دلالية في النص تساعد على فهمه، ومعرفة مراد المتكلم [4]، فضلا عن وظائفها الأخرى بمساهمتها في تماسك النص نفسه وربطه بسياق الخطاب، إذ تحيل الضمائر وأسماء الإشارة على سبيل المثال على عناصر لغوية سابقة أو لاحقة؛ مما يجعل النص كُلّاً واحدًا متماسكًا.

2- الوظيفة التداولية وربط النص بسياق الخطاب:

تسهم الإحالة في تشكيل البنية التواصلية للخطاب، إذ تحدد مواقع الأطراف (المتكلم – المخاطب – الغائب) وتنشئ نوعا من التفاعل التداولي حتى في النصوص غير الحوارية كالشعر، كما تؤدي دورا مهما في ربط النص بالسياق الخارجي، من خلال الإشارة إلى ذوات وأحداث تُفهم من السياق، وبهذا تصبح الإحالة أداة وصل بين النص والعالم، تستثمر في الخلفية المعرفية المشتركة بين طرفي الخطاب.

3- الوظيفة البلاغية:

تحقق الإحالة وظائف بلاغية، من حيث الاقتصاد اللغوي أولا عبر تجنّب التكرار، مما يجعل الخطاب أكثر إيجازا وانسيابا، دون الإخلال بالمعنى، كما تحمل الإحالة طاقة تأثيرية واضحة، إذ يمكن أن تتحول الأداة (الضمير، اسم الإشارة...) إلى أداة لشحن الخطاب بالعاطفة خصوصا في النصوص الأدبية، كإشارة الإحالة إلى القرب/ البعد، الحضور/ الغياب، أو ما تحمله جملة صلة الموصول من دلالات تُكسِبُ الاسمَ المعرفةَ بها،

1 - نسيج النص: 118.
2 - ينظر: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: 127-128.
3 -ينظر: الإحالة في نحو النص، أحمد عفيفي: 16.
4 - الإحالة في العربية بين النظرية والسياق، رسائل الجاحظ أنموذجا، فريال التميمي: 65.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وهذا التوظيف البلاغي يسهم في تشكيل النص الأدبي وجماليته، وهي وظيفة لا تقل قيمة عن وظائفها في النحوية والتداولية.

ومن تعدد وظائف الإحالة تأتي أهميتها، فهي من أهم وسائل السبك، "التي تربط نسيج النص ببعضه لتشكل جسورا قوية بين أواصر الكلام وتراكيبه، والتحامه من الناحية النصية والمفهومية" [1]، وهذا يعطي النص تماسكا يجعل المتلقي يتمكن من تتبع المعاني وفهم العلاقات من دون تكرار ممل للألفاظ، فتؤدي الإحالة وظيفة اقتصادية لغوية تختصر التعبير وتمنع الحشو والتكرار، فضلا عن ربط النص بسياق الحال المصاحب له، أما النصوص الأدبية فيستطيع المبدع ربط الإحالة بالفنون البلاغية والإحالات المجازية، وملء الفراغات النصية بما تمليه عليه قريحته الأدبية فيتحول النص إلى قطعة إبداعية بالانزياحات المختلفة ولا سيما بما يتعلق بالإحالة وأنواعها.

وقسّم الباحثون مستويات الإحالة باعتبار مرجعية المحال إليه على قسمين:

1- **الإحالة النصية (الداخلية):** وتشير إلى الأدوات التي تساعد على تماسك النص، أو إحالة العناصر اللغوية الواردة في النص الملفوظ، بمعنى العلاقات الإحالية داخل النص، نحو الإحالة بالرجوع إلى ما سبق أو بالإشارة إلى ما سيأتي داخل النص [2]، والإحالة النصية بدورها تقسم على قسمين:

أ- **إحالة قبلية:** وتعود على مفردة سبق ذكرها في النص، وهي الأكثر شيوعا في الكلام، فتُفسر الإحالة بإرجاعها إلى المحال إليه السابق، نحو قول الشاعر: "بلقيس... لا تتغيبي عني... فإن الشمس بعدك... لا تضيء على السواحل"، فإن الضمائر: الياء، الكاف في النص عائدة إلى (بلقيس) المذكورة مسبقا.

ب- **إحالة بعدية:** أي تعود على عنصر إشاري سيذكر لاحقا في النص [3]، مثل قوله: "قتلوك يا بلقيس.. أية أمةٍ عربيةٍ.. تلك التي... تغتال أصوات البلابل ؟"، فقوله (تلك) مبهم لا يُفهم معناه إلى بالوصف الذي بعده: (تلك التي...)، ويذكر دي بوجراند "أن هذا النوع من الإحالة أقل ذيوعا وشيوعا واستعمالا من النوع الأول، زيادة على صعوبة البحث عن المحال إليه في الإحالات الداخلية البعدية؛ نظرا لإمكانية تعدد وتشابه العناصر المحال إليها، وهذا النوع من الإحالات مشاع جدا في الجمل المفردة" [4].

2- **الإحالة المقامية (الخارجية):** أي إن الإحالة تشير إلى محال إليه خارج النص، فهي "ذلك النوع الذي يوجه المخاطب إلى شيء أو شخص في العالم الخارجي، حيث تسهم في خلق النص بوصفها تربط اللغة بسياقها المقام" [5]، وهذا النوع من الإحالة يربط النص بالسياق، على أن يكون طرفا الحوار: المتكلم- المتلقي، عارفَين بمرجعة تلك الإحالة، مثل ذلك قول نزار: " بلقيس.. كيف تركتنا في الريح.. نرجف مثل أوراق الشجر ؟ وتركتنا نحن الثلاثة ضائعين"، فالضمائر مثل (نا) المتكلمين، و(نحن) عائدة إلى المتكلمين وهم في السياق: الشاعر نزار وابناه زينب وعمر، فهذه إحالة خارجية تتطلب من المتلقي معرفة مرجعية الضمائر ليتبين له المعنى.

البعد التداولي للإحالة:

يظهر البعد التداولي للإحالة في نواحٍ متعددة، الأولى من حيث كونها نشاطا قصديا يتجاوز الوصف اللغوي الجاف؛ فالمتكلم لا يستعمل الأدوات الإحالية اعتباطا، بل يهدف من خلالها إلى توجيه ذهن نحو مرجعيات محددة داخل السياق النصي أو المقامي، وهنا يُربط النص بالمقام التواصلي، مما يجعل فكّ الإبهام عن الضمائر

1 -الإحالة في مشاهد القيامة _دراسة نحوية نصية في القرآن الكريم_ ، : أمل طاهر أحمد مدرباء:16.
2 - ينظر: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي: 40/1.
3 - ينظر: لسانيات النص، محمد خطابي: 17.
4 - النص والخطاب والإجراء: 327-328.
5 - لسانيات النص: 17.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة رهنا بإدراك الظروف المحيطة بالنص؛ وبذلك تتحول الإحالة من عنصر لغوي إلى أداة لإنتاج المعنى وتوجيه التأثير.

كما يبرز البعد التداولي للإحالة في اعتمادها على المخزون المعرفي المشترك بين طرفي الحوار؛ فالإحالة إلى العالم الخارجي تفترض وجود معرفة مشتركة بينهما، مما يسمح للمتلقي بفك شفرات الرموز والإشارات، وهذا التفاعل بين النص وسياقه يمنح الإحالة طابعا حجاجيا وتأثيريا، حيث يستعمل أدبيا لرسم المسافات النفسية قربا أو بعدا، بين المبدع وعالمه، فضلا عن قدرته على الإبقاء على بعض الفجوات التي يستطيع عبرها تمرير رسائل مضمرة يعتمد تفسيرها على المتلقي وقدرته على الاستدلال.

وسائل الإحالة:

يقصد بوسائل الإحالة أو أدوات الإحالة "مجموعة من الألفاظ التي ليس لها دلالة مستقلة في ذاتها ولا يتحدد معناها إلا بالعودة إلى ما تحيل إليه داخل النص أو خارجه؛ لذا عدها البعض من المعوضات" [1]، وهي تتضمن [2]:

1- الضمائر بأنواعها.
2- أسماء الإشارة، ويدخل في هذا الباب الظروف نحو: الآن، غدا، هنا، هناك.
3- الأسماء الموصولة.

وهذه الأسماء وإن كانت من المعارف إلا أنها تفتقر إلى مرجعية أو عائدية أو صلة ليتمكن طرفا الحوار من تحديد معانيها الدقيقة.

ولا تقتصر الإحالة على الوسائل المذكورة، فقد تُشكّل وسائل أخرى روابط إحالية كالتكرار، أو اسم التفضيل؛ إذ لا يدل على التفضيل إلا بمقارنته بين أمرين لذا يكون رابطا محيلا، فضلا عن (الـ) التعريف [3]؛ إلا أن البحث رأى الاقتصار على الوسائل الثلاث المذكورة لأنها أهم الوسائل الإحالية المباشرة والصريحة، بوصفها أكثر الوسائل الإحالية وضوحا واستقرارا في الدرس اللغوي النصي، فهي تعد نواة النظام الإحالي عند الباحثين النصيين، فضلا عن أن قيامها بوظيفة الإحالة بصورة أصيلة لا عارضة؛ كما إن الاقتصار على هذه الأدوات الثلاث ينسجم مع المنهجية العلمية التي تقتضي تحديد مجال البحث تجنبا للتشتت واتساع دائرة البحث.

المبحـــث الأول: الإحالة بالضمائـــــــــــــر

والضمائر أشهر أدوات الإحالة؛ إذ إنها تعتمد على السياق لتحديد مرجعيتها ومعناها، وهي لا تقتصر على لغة دون أخرى، بل هي سمة تظهر في كل اللغات الطبيعية.

والضمير "ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدم ذكره لفظا، أو معنى، أو حكما، وهو متصل ومنفصل" [4]، أو هو "اسم جامد يدل على: متكلم أو مخاطب، أو غائب" [5]، ويؤدي الضمير وظائف عديدة، كالاختصار، فهو يغني عن تكرار الاسم أو المرجع، والتعيين، وبيان السياق التداولي، أي تنظيم العلاقة بين أطراف الكلام: متكلم/ مخاطب/ غائب، وهو بذلك يحقق اقتصادا لغويا.

---

1 - الإحالة في مشاهد القيامة _دراسة نحوية نصية في القرآن الكريم_:22.
2 - ينظر: لسانيات النص: 29.
3 - ينظر: المصدر نفسه.
4 - الكافية في علم النحو والشافية في علم التصريف والخط، ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر (ت:646): 32.
5 - النحو الوافي: عباس حسن: 217/1.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

ومن الجانب النصي، تعمل الإحالة على ربط النص ببعضه، من حيث ربطه بين الجملة وما يسبقها أو يتلوها من جمل، فيصبح النص بذلك متماسكا [1]، وهي أيضا تعين المتلقي على فهم المعنى عبر ربطه ببعض، فضلا عن ذلك يمكن أن تؤدي الضمائر وظائف دلالية إضافية، قد يستثمرها المبدع في النصوص الأدبية؛ نظرا لما تحمله الضمائر من إيحاءات جانبية داخل النصوص الإبداعية كالتعبير عن القرب أو البعد، أو ترك المرجعية احتماليةً بحيث يمكن للمتلقي تفسيرها لمرجعيات مختلفة؛ مما يفتح النص على دلالات مفتوحة.

وتتكرر الضمائر بحسب موضوع النصّ؛ ومن حيث مضمون رثائية بلقيس لنزار قباني، نجد أن الضمائر الظاهرة توزعت بين ضمائر المتكلم/ المتكلمين، والمخاطب/ المخاطبين، والغائب/ الغائبين؛ كون القصيدة قامت على محاور رئيسة هي: إظهار حزن الشاعر، والتعريض بالعرب الذين يلومهم لقتل بلقيس فيتحدث عنهم بالضمير (نحن)؛ فكانت ضمائر (المتكلم/ المتكلمين) هي الأكثر بـ86 مرة، والمحور الآخر: ذكر الفقيدة والحديث معها بأسلوب المخاطب، وتذكر أيامها معه، فكانت ضمائر (المخاطب/ المخاطبين) تعود إلى بلقيس، ووردت 78 مرة، ثم وردت ضمائر (الغائب/ الغائبين) 73 مرة، وفي الغالب كانت تعود على قاتليها.

بينما وجد البحث أن الضمائر المستترة [2] توزعت بين ضمائر المتكلم/ المتكلمين، بـ33 مرة، وضمائر الغائب/ الغائبين 37 مرة، بينما غابت ضمائر المخاطب المستترة؛ نظرا لظهورها في الجملة قبلًا؛ ولكون الشاعر كان يريد المخاطب (بلقيس) حاضرا في النص وفي الخطاب وفي السياق، وفي هذه الإحصاء استنتاجات نوردها بعد تحليل نماذج من الإحالة بالضمير في القصيدة.

ضمائر المتكلم/ المتكلمين:

يقول الشاعر في مطلع القصيدة:
" شكراً لكم.. شكراً لكم. .
فحبيبتي قتلت .. وصار بوسعكم
أن تشربوا كأساً على قبر الشهيدة
وقصيدتي اغتيلت..
وهل من أمـةٍ في الأرض..
إلا **نحن** تغتال القصيدة؟
[...]
بلقيس.. **يا وجعي**" [3]

نجد في هذا المطلع ظهور (الياء) في (حبيبتي- قصيدتي- وجعي) وتعود إلى المتكلم الشاعر، و(نحن) المحال إلى أمته التي يلومها في ما وقع.

نجد الشاعر في هذا المطلع وظّف الإحالة بضمير المتكلم، وفي الوقت ذاته أحال إلى المخاطبين في: (شكرا لكم، بوسعكم) والواو في (تشربوا)، أما بلقيس فجعلها غائبة في المطلع مشيرا إليها بإضافة كلمتي (حبيبة- قصيدة) إلى ضمير المتكلم، قبل أن يلتفت ويجعلها مُخاطَبا بعد مقطعين: بلقيس يا وجعي..)، وهذا المطلع يحدد بؤَر النص والقصيدة كلها وهي: بثّ حزن الشاعر، اللوم والتعريض بقاتلي بلقيس، ومخاطبة بلقيس حضورا.

وعَودا على الإحالة بضمير المتكلم، (حبيبتي- قصيدتي- وجعي)، نجد الإحالة في هذا المقطع تبيّن مركزية ذات الشاعر في الخطاب، وتحاول إبراز قرب المرثية (بلقيس) له بإسناد المضاف إلى المضاف إليه، الذي لا يفصل

1 - ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: 113.
2 - استثنى الجردُ الضمائر المستترة التي تلت ضميرا ظاهرا من قبيل: "ها نحن نبحث بين أكوام الضحايا .."، فظهور الضمير المنفصل (نحن) أغنى عن الذي يقدره النحويون فاعلا بعد الفعل (نبحث).
3 - الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني: 9/4.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

بينهما فاصل، فهي ليست أية امرأة يرثيها، وإنما هي جزء منه ومن كيانه يرثيه، فالشاعر يرثي الآخر ويرثي ذاته في آنٍ واحد.

وأحال بالضمير (نحن) إحالة خارجية، فالضمير الذي يشير إلى جماعة المتكلمين، وهو معرفة بعُرف النحويين، إحالته هنا فسّرها السياق، فـ(نحن) قد تشير إلى الاثنين وقد تشير إلى الجماعة الكبير، فتحتاج السياق حتى يُحدد المحال إليه، وفي هذا السياق نجد المحال إليه هو (أمة) في قوله: "وهل من أمـةٍ في الأرض.. إلا نحن تغتال القصيدة ؟"، وبذا يتحول الخطاب من الذات إلى الأمة في سياق من اللوم، ومن الحزن الفردي إلى الإدانة الجماعية، ويُلاحظ أيضا أنه ابتدأ القصيدة بإحالة بضمير المخاطب "شكرا لكم"، ثم ينتقل إلى " إلا نحن.." في المقطع نفسه، وهذا التفات في الإحالة من الآخر إلى (نحن) لتحميل الذات والأمة كلها قدرا من المسؤولية، محققا بذلك تماسكا نصيا ووحدة موضوعية تربط الوجع الشخصي والانهيار القومي.

وينطبق ما قيل عن المقطع السابق في مقطع آخر يقول فيه:
" سأقول، يا **قمري**، عن العرب العجائب
فهل البطولة كذبةٌ عربيةٌ؟
أم **مثلنا** التاريخ كاذب؟" [1]
حيث يحيل إلى ذاته بإضافة (قمر) إلى ياء المتكلم، واستعمال (نا) للإحالة إلى أمة الشاعر العربية.

إن الإحالات تجسّد بعدا تداوليا في النص، ومنها الإحالة إلى ضمائر المتكلم والمتكلمين، وأظهر البحث عن الضمائر أن (الياء) كانت دائما ما تضاف إلى أسماء من الحقول الدلالية التي تندرج ضمن الغزل والنصيب، مثل: (قمري – زوجتي – غجريتي – عصفورتي- أيقونتي – حبيبتي- أحلامي- قصيدتي- عصفوري- عيني- مليكتي- بشارتي- فرسي- غزالتي- ...الخ)، ويرى رشيد بديدة أن نزار قباني كان يحاول أن يتغزل بمحبوبته متخيلا أنها ما تزال على قيد الحياة [2]، ومن حيث دور الإحالة هنا، نجد الاقتران بين هذا الحقل الدلالي وضمير المتكلم (الياء) وهذا يسهم في تحديد دلالة الخطاب، فالإحالة هنا تعيد تقديم بلقيس في إطار حميم، يجعلها موضوعا للحب لا للفقد فقط، وهذا الترابط بين المضاف (حقل الغزل) إلى (الياء) تؤدي الوظيفتين سويا، تحقيق الإحالة، وتكثيف البعد الوجداني للنص.

ثم يُتمُّ بمقطع آخر:

"بيروت .. تقتل كل يومٍ واحداً **منا**..
وتبحث كل يومٍ عن ضحية
والموت .. في فنجان **قهوتنا**..
وفي مفتاح **شقتنا**..
وفي أزهار **شرفتنا**.. " [3]
نجده هنا يحيل إحالة خارجية بـ(نا) المتكلمين، والمرجع يدركه المتلقي بالعهد الذهني، فيشير الشاعر بـ(نا) إلى ذاته وزوجته، ووقعت شبه الجمل أخبارا للـ(موت)، فتجسّد الإحالة هنا إلى حزن الشاعر، وإلى أن ما تبقى من (نا) المتكلمين قد أصابه الموت، فأسهمت الإحالة في تجسيد الموت داخل تفاصيل الحياة اليومية، كما نجد أن انتقال الإحالة من الياء المرتبطة بمفردات الغزل إلى (نا) المرتبطة بالحزن والفقد، مما يفسر ارتباك الشاعر وانفعاله.

---

1 - الأعمال الشعرية الكاملة: 15/4.
2 - ينظر: البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار قباني: 130.
3 - الأعمال الشعرية الكاملة: 21/4.

أما الإحالة بالضميرين (نحن - نا) فغالبا ما كان يحيل فيها إلى أمته التي يتحدث عنها بضمير المتكلمين بصفته فردا منها، إذ يقول: " أقول ، يا قمري ، عن العرب العجائب" [1]، فيقول:

ها **نحن** .. يا بلقيس..
ندخل مرةً أخرى لعصر الجاهلية ..
ها **نحن** ندخل في التوحش ..
والتخلف .. والبشاعة .. والوضاعة..
ندخل مرةً أخرى .. عصور البربرية" [2]

ويضيف:

"بلقيس: إن **قضاءنا** العربي أن **يغتالنا** عربٌ..
ويأكل **لحمنا** عربٌ.. ويبقر **بطننا** عربٌ..
ويفتح **قبرنا** عربٌ..
فكيف نفر من هذا القضاء ؟" [3]

ثم يقول:

" وأقول : إن **عفافنا** عهرٌ ..
وتقوانا قذارة..
وأقول : إن **نضالنا** كذبٌ
وأن لا فرق..
ما بين السياسة والدعارة !!" [4]

يجد القارئ لهذه الأبيات أن الإحالة انتقلت لتشير إلى الأمة، والشاعر فرد منها، وبالتوازي مع هذا الانتقال نجد الانتقال بالموضوع والحقول الدلالية، إلى حقل الجريمة كما يسميه بديدة، مثل: (يغتالنا- يأكل لحما- يبقر بطننا – عفافنا عهر- تقوانا قذارة ...الخ، "وقد أكثر الشاعر من ألفاظ الجريمة والمجرمين؛ لكونه ما زال على وقع الصدمة، وكان الجرح لا زال حيا" [5]، وكان الشاعر في حنق وغضب شديدين على من تسببوا بقتل بلقيس.

ويجدر بالذكر أن ذكر قباني لقتلة بلقيس أُحيل إليه بضمائر الغائبين أكثر من ضمائر المتكلمين حين يتحدث عنهم بـ(نحن)، وسيأتي التمثيل لذلك.

ونخلص إلى أن الإحالة بضمائر المتكلمين الظاهرة وردت 86 مرة، وهي الأكثر مقارنة بالمخاطبين والغائبين، وانحصرت ضمائر المتكلمين للإحالة إلى الشاعر خصوصا بضمير (الياء)، ثم الشاعر وزوجته بضمير (نا) وهو قليل، ثم الإحالة بـ(نحن- نا) محيلا إلى قومه بصفته فردا منهم.

ضمائر المخاطب/ المخاطبين:

استعمل الشاعر ضمائر المخاطبين 78 مرة، وغالبا ما كانت تحيل إلى بلقيس، إذ يجعلها الشاعر حاضرة في الخطاب، فيحاول عبر استحضارها التغلب على مشاعر الألم، ويعكس حالة من إنكار الغياب، فتصير القصيدة حوارا افتراضيا بينها وبينه، بينما خاطب قتلتها في مواضع محدودة منها في مطلع القصيدة.

ومن أكثر المقاطع التي يتجلى فيه ضمير المخاطب قوله:

---

1 - الأعمال الشعرية الكاملة: 15/4.
2 - م.ن: 23/4.
3 - م.ن: 50/4-51.
4 - م.ن: 59/4.
5 - البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار قباني: 129.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

بلقيس.. مذبوحون حتى العظم ..
والأولاد لا يدرون ما يجري ..
ولا أدري أنا .. ماذا أقول؟
هل **تقرعين** الباب بعد دقائقٍ؟
هل **تخلعين** المعطف الشتويّ؟
هل **تأتين** باسمةً.. وناضرةً..
ومشرقةً كأزهار الحقول؟
بلقيس.. إن **زروعك** الخضراء..
ما زالت على الحيطان باكيةً..
ووجهك لم يزل متنقلاً..
بين المرايا والستائر
حتى **سجارتك** التي **أشعلتها**
لم تنطفئ ..
ودخانها ما زال يرفض أن يسافر" [1]
ومثله يقول مخاطبا إياها:

"بلقيس : ما **أنت** التي **تتكررين**..

فما لبلقيس اثنتان" [2]

والإحالة هنا داخلية تحيل إلى (بلقيس) التي يذكرها في بداية أغلب المقاطع، وتجسدت ضمائر المخاطبة بـ: ياء المخاطبة نحو: تقرعين، تخلعين، تأتين، والكاف نحو: زروعك، وجهك، سيجارتك...، وتاء الفاعل نحو: أشعلتِها، وهي وإن كانت إحالة داخلية عائدة إلى بلقيس، لكنها تسجل حضورا تداوليا باستحضار ذات المخاطبة بلقيس؛ ليعزز حضورها في ذهن الشاعر.

وقدمت الإحالة وظيفتين: الأولى وهي وظيفة أساسية للإحالة في اللغة وهي التكثيف والاختصار وإغناء النص عن تكرار الأسماء وما يُحال إليه، ووظيفة أخرى تتجاوز تعيين المرجع إلى استحضار شخصية بلقيس، ويتضح ذلك في الأفعال: (تقرعين، تخلعين، تأتين، تتكررين... الخ)، ومثلها الأسماء المضافة إلى كاف المخاطب: (زروعك، وجهك، سيجارتك...الخ)، فيسهم هذا الإسناد والإضافة إلى توسيع دلالة الإحالة من ذات المخاطب إلى كل ما يحيط به، فيجعل حضوره محسوسا في كل الأماكن والتفاصيل اليومية، وهو ما يعزز مشاعر الشاعر المضطربة، بين استحضار محبوبته وشعوره بفقدها في التفاصيل البسيطة كالسيجارة التي يرفض دخانها أن يغادر المكان، من هنا يضيف في مقطع آخر:

ويعرش الصوت العراقي الجميل..
لو **تدرين** ما وجع المكان..
في كل ركنٍ .. **أنت** حائمةٌ كعصفورٍ..
وعابقةٌ كغابة بيلسان..
فهناك .. **كنت** **تدخنين**..
هناك .. **كنت** **تطالعين**..
هناك .. **كنت** كنخلةٍ **تتمشطين**..

1 - الأعمال الشعرية الكاملة: 4/29_32.
2 -م.ن: 40.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وتدخلين على الضيوف..
كأنك السيف اليماني ...." [1]
من هنا نجد أن توالي الإحالات في القصيدة قدم وظيفتي الاختصار، واستحضار بلقيس، وشحن النص بالتعبيرات الوجدانية الحزينة، فكان الشاعر يدور ما بين إظهار حزنه عليها، فيحيل إليها مخاطَبةً، وبين غضبه على من قتلوها فيلتفت إلى ضمائر أخرى.

واللافت أن جميع ضمائر المخاطب/ المخاطبين كانت تحيل إلى بلقيس، ما عدا مطلع القصيدة حين قال:

"شكراً **لكم**..
شكراً **لكم**. .
فحبيبتي قتلت .. وصار **بوسعكم**
أن **تشربوا** كأساً على قبر الشهيدة" [2]
ويجد المتلقي أن الإحالة هنا خارجية، لكن المحال إليه بقي فيه شيء من الإبهام، وهذه إحالة مقصودة؛ إذ لا يريد أن يكون حضور القتلة في القصيدة واضحا متجليا كظهور بلقيس، فهي من بين 78 إحالة للمخاطب ظهرت في أكثر من 70 إحالة حضورا بارزا في النص، بينما عندما أحيل إلى القتلة بقيت الإحالة فيها شيء من الإبهام إلى المرجعية المحال إليها ليجعل حضورهم هامشيا لا يزاحم مركزية بلقيس في الخطاب.

ضمائر الغائب/ الغائبين:

وردت ضمائر الغائبين الظاهرة 73 مرة، وهو عدد أقل بقليل من ضمائر المخاطبين، وتعددت مرجعيات ضمائر الغائبين في القصيدة، لكنّ المرجعية الأبرز هي الإحالة إلى قتلة بلقيس، أو من يمثلهم من الذين يصبّ عليهم الغضب في وصفه.

فتبرز الإحالة بالضمير (واو) الجماعة عندما يسند فعل القتل إليهم فيقول:

" **قتلوك** يا بلقيس..
أية أمةٍ عربيةٍ..
تلك التي تغتال أصوات البلابل ؟" [3]
بينما تتكرر الضمائر المُحيلة إلى الغائبين في المقطع:

"كل اللصوص من الخليج إلى المحيط..
يدمرون .. **ويحرقون**..
وينهبون .. **ويرتشون**..
ويعتدون على النساء..
كما يريد أبو لهب..
كل الكلاب موظفون..
ويأكلون..
ويسكرون..
على حساب أبي لهب .." [4]

1 - الأعمال الشعرية الكاملة: 45.
2 -م.ن: 9/4.
3 - الأعمال الشعرية الكاملة: 13/4.
4 -م.ن: 68/4.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

تتجلى الإحالة بضمائر الغائبين في هذين المقطعين بوصفها إحالة خارجية، مرجعيتها غير محددة تحديدا دقيقا، ولكنها تكتسب التعريف التداولي بإسنادها إلى الأفعال، ونجد أن ارتباط الإحالة بين الواو والأفعال ذات الإشارات السلبية، (قتلوك، يدمرون، ويحرقون، وينهبون، ويرتشون...) وهذا الحقل الدلالي هو الأبرز في المرثية [1]، وقد أدت ضبابية مرجعية الإحالة وظيفة تعميم الفاعل، فهذه الفجوة الموجودة في مرجع الإحالة وسّعت المعنى، فهي وإن لم تحدد الفاعل بعينه فإنها بيّنت صفاته بعلاقة الإسناد بين الضمير والفعل، فالمقصود بالإحالة عامّ، هو كل ارتكب الأفعال الواردة (يدمرون، يحرقون، ينهبون...) من الخليج إلى المحيط؛ لذا فإن الإبهام النسبي الموجود في الإحالة كان مقصودا لذاته.

وفي مشهد آخر من القصيدة نجد توازيا في الإحالة بين ضمائر الغائبين الدالة على الجناة، وضمائر الغائب المحيلة إلى بلقيس، فيقول:

"سأقول في التحقيق:
كيف أميرتي اغتصبت
وكيف **تقاسموا** فيروز **عينيها**
وخاتم **عرسها**..
وأقول كيف **تقاسموا** الشعر الذي
يجري كأنهار الذهب..
سأقول في التحقيق:
كيف **سطوا** على آيات **مصحفها** الشريف
وأضرموا فيه اللهب..
سأقول كيف **استنزفوا دمها**..
وكيف **استملكوا فمها**..
فما **تركوا** به ورداً .. ولا **تركوا** عنب" [2]

تكثّف حضور الإحالة بضمائر الغائبين في هذا المقطع، وتوزعت بين الضمائر المحيلة إلى جماعة الجناة والضمائر المحيلة إلى بلقيس الفرد المجني عليه، وأدت هذه الإحالات إلى تماسك النص وترابطه، وفي الوقت ذاته نلمح أبعادا معنوية ونفسية تضاف إلى وظيفة السبك، فتوازي ضمائر الغائبين في هذا المشهد بين الجناة والضحية جاء ليعبر عن حجم الظلم والبطش الذي ترتكبه الجماعة بوجه الفرد الأعزل، فهو مشهد احتدام الصراع بين الخير والشر، من طبيعة الأفعال المسندة إلى الجماعة وطبيعة الأسماء المضافة إلى بلقيس، (اغتصبوا، تقاسموا، سطوا، استنزفوا،...) أفعال تشير إلى بشاعة الجريمة المرتكبة، تقابلها: (عينيها، خاتم عرسها، مصحفها، دمها، فمها فضلا عن الورد والعنب)، مما يعزز الشعور بالظلم وعدم التكافؤ بين الفعل، وبين المفقود، فالإحالة لهم كانت بضمير الفاعل (واو الجماعة)، بينا أحال إليها بـ(الهاء) في موقع المجني عليه.

ويُلحظ من هذا المقطع أنه أشار إلى بلقيس بضمير الغائب، بخلاف بقية مقاطع القصيدة التي كان يتحدث فيها بضمير المخاطب؛ ويمكن تفسير ذلك لاختلاف السياقات، فحينما كان السياق سياق الحنين والغزل والاستذكار كان يُحضرُها مخاطَبةً فيستلذ بحضورها، ويواسي نفسه به، لكن السياق عندما أصبح مشهدا "في التحقيق" وتصوير الجريمة، جعلها غائبة، فالمشهد مؤلم له نفسيا، ولا يُحبّذ حضوره ولا استحضارها فيه، وإنما يريد أن يصف المشهد من بعيد، وهذا التفات بذكر الضمائر من المخاطبة إلى الغائبة، وكأنه أراد تغييبها في السياق لينزه كرامة بلقيس ويخفف ألمه من بشاعة ما حدث.

---

1 - ينظر: البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار قباني: 129.
2 - الأعمال الشعرية الكاملة: 4/72-73.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وفي ختام المبحث، فقد توصل إحصاء الإحالة بالضمائر إلى أنها تداخلت ما بين ثلاثة أبعاد، حضرت فيها (أنا) الشاعر المفجوع بما حدث، و(أنتِ) المخاطبة المحبوبة المستحضرة، في مواجهة (هم) الجناة الغائبين، وأدت هذه الإحالات أدوارها الأساسية المتمثلة بالربط بين النصوص، وتجنب التكرار المتكلف، إلى جانب الأدوار الدلالية والشعورية، فهيمنت ضمائر المتكلم (86) مرة؛ للدلالة على حزن الشاعر المتكلم، والمسؤولية الجماعية القومية، ثم ضمائر المخاطبين (78) مرة؛ ليعمل على استحضار بلقيس في الخطاب، وإدخالها في حوار دائم، ثم ضمائر الغائبين (73) مرة؛ لتمارس دورا إقصائيا لهم.

المبحث الثاني: الإحالة بأسماء الإشارة

تحيل النصوص الأدبية _شأنها شأن الكلام في اللغات الطبيعية_ إلى مرجعيات إشارية بأدوات لغوية، تتصف بالإبهام من حيث العموم وتكتسب التعريف بانضمامها إلى سياقها التداولي، فتؤدي هذه الأدوات وظائف أهمها الإفهام، والتلخيض، ثم ربط النصوص بسياقيها الداخلي والخارجي، فضلا عن أدوارها البلاغية في النصوص البليغة، وأهم هذه الأدوات الإشارية أسماء الإشارة.

اسم الإشارة عند النحاة "قسم من المعرفة، وهو ما وضع لمشار إليه، أي لمعنى يشار إليه إشارة حسّية بالجوارح والأعضاء" [1]، والأصل فيه أنه يتعرف بالمحسوس، أي أن المتكلم شير إلى المرجع فيقول: هذا ولدٌ نجيبٌ، فيُعلم بالإشارة الحسية من الولد، وقد جعله بعضهم أعرف المعارف؛ لأنه يتعرف بالعين والقلب، وغيره من المعارف يتعرف بالقلب فحسب [2]، واستعماله في غير المشاهَد مجاز منزل منزلة المحسوس المشاهد ، نحو: أعجبني هذا الرأي[3].

وتدخل أسماء الإشارة ضمن مفهوم الإشاريات عند التداوليين، وهي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في الخطاب التداولي؛ لأنها خالية من المعنى في ذاتها، فتحتاج إلى طرفي الحوار لتحديد معناها، سواء بالإشارة الحسية، أو العهدية [4]، وتتصف الإحالة بأسماء الإشارة بكونها من أهم عناصر الإحالة في علم اللغة النصي.

وتؤدي الإحالة بأسماء الإشارة دورا مهما في بناء الخطاب؛ إذ تربط النص بمقامه التداولي، وتعين المتلقي على تحديد فضاء الحدث وزمنه، كما تسهم في النصوص المكتوبة في تحقيق التماسك النصي عبر وصل الأحداث والسياقات ببعضها، فضلا عن دورها الدلالي في النصوص الأدبية؛ إذ قد تستثمر للتلخيص وتكثيف المعنى، وقول الكثير بالقليل، والتعبير عن البعد والقرب النفسي، مما يمنح النصوص أبعادا بلاغية أو إيحائية.

وردت أسماء الإشارة في قصيدة بلقيس 15 مرة، 8 منها للمفرد المذكر القريب (هذا)، و3 مرات للمفردة المؤنثة القريبة (هذه- هذي)، و3 مرات للإشارة إلى المكان المتوسط بين القرب والبعد بـ(هناك)، ومرة واحدة للمكان البعيد بـ(تلك) [5]، وتعددت مرجعيات الإحالة بأسماء الإشارة، مثل الإشارة إلى: (الأمة العربية، التاريخ والزمان، القصيدة نفسها، العنفوان، مكان بلقيس، قبرها، القضاء، البلاد والوطن).

ونجد أول اسم إشارة في القصيدة (تلك) في قوله:

"قتلوك يا بلقيس..
أية أمةٍ عربيةٍ..

---

1 - كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي: 189/1.
2 - وهو رأي لابن السراج ينقله عنه ابن يعيش ويجعله مرجوحا، ينظر: شرح المفصل: 350/3.
3 - معاني النحو: 88/1.
4 - استراتيجيات الخطاب: 81.
5 -ينظر تقسيم أسماء الإشارة، بين التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، والقرب والبعد في: النحو الوافي، عباس حسن: 322/1-326.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

تلك التي
تغتال أصوات البلابل؟" [1]

وظف الشاعر اسم الإشارة (تلك) الدال على المكان البعيد [2]، ومرجعية الإحالة هي (الأمة العربية)، والإشارة هنا معنوية ذات بعد نفسي، فحين تحدث الشاعر عن بشاعة الفعل (اغتيال صوت البلابل)، وظف اسم إشارةٍ للبعيد إيغالا في النبذ والتبرؤ من هذا الفعل الشنيع، فهو اسم يوحي في هذا السياق بالمسافة النفسية بين الشاعر وبين الأمة التي ارتكبت هذا الفعل، إذ يذكر البلاغيون أن التعريف باسم الإشارة قد يخرج لغرض التحقير [3]، وهو معنى متسق مع الاستفهام الذي خرج لغرض التعجب (أية أمة عربية...)؛ لذا نجدها إشارة مكانية في أصل وضع الكلمة، نفسية في دلالتها السياقية.

وجاء اسم الإشارة (هذه) الدال على المفردة المؤنثة في قوله:

"بلقيس..
يا عطراً بذاكرتي..
ويا قبراً يسافر في الغمام..
قتلوك ، في بيروت ، مثل أي غزالةٍ
من بعدما .. قتلوا الكلام..
بلقيس..
ليست **هذه** مرثيةً
لكن..
على العرب السلام" [4]

أدت الإشارة (هذه) إحالة داخلية، فهي تشير إلى القصيدة كلها، فإن من وظائف الإحالة باسم الإشارة تكثيف المعنى حين تكون الإشارة معنوية، فقد تشير إلى كلمة أو جملة أو نصٍّ بأكمله [5]، وهذه من أهم وظائف الإحالة بأسماء الإشارة، وهي اختصار النصوص وتكثيف المعنى، وفضلا عن هذه الوظيفة اللغوية، فقد أدى بها الشاعر معنًى أدبيا، فمع أن القصيدة ومعانيها ومناسبتها في رثاء بلقيس، إلا أنه ينفي في هذا البيت كونها مرثية، فكأنه يريد أن يقول أن هذه القصيدة تجاوزت أن تكون تأبينا لبلقيس لتكون خطاب احتجاج وإدانة لقومه، وقريب من هذا المعنى إحالته باسم الإشارة (هذا) في قوله في موضع آخر من القصيدة:

"ها نحن نسأل يا حبيبة..
إن كان **هذا** القبر قبرك أنت
أم قبر العروبة .." [6].

كما جاء اسم الإشارة (هذا) في قوله:

"بلقيس..

---

1 - الأعمال الشعرية الكاملة: 13/4.
2 -ينظر: النحو الوافي: 326.
3 - ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: 20/2.
4 - الأعمال الشعرية الكاملة: 26/4-27.
5 -ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحيري: 144، وكذلك: الإحالة في ديوان الجزائر لسليمان عيسى، مصطفى زماش: 103.
6 - الأعمال الشعرية الكاملة: 49/4.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

هذا موعد الشاي العراقي المعطر..
والمعتق كالسلافة..
فمن الذي سيوزع الأقداح .. أيتها الزرافة؟
ومن الذي نقل الفرات لبيتنا..
وورود دجلة والرصافة؟" (1)

الإحالة هنا مقامية خارجية؛ وهي اللحظة الآنية التي يتحدث بها الشاعر ويدركها المتلقي من سياق الخطاب، واستعمل اسم الإشارة للمفرد القريب (هذا) للدلالة على القرب النفسي لهذا الموعد، فكان الشاعر يستحضر اللحظة وتفاصيلها، فأسهمت الإحالة في استدعاء طقس يومي حميم مرتبط ببلقيس، فتحول "موعد الشاي" من حدث عابر إلى علامة الفراغ الذي خلفه غيابها.

وتتكرر أسماء الإشارة في إطار استذكار بلقيس وتفاصيل حياتهما في قوله:

بلقيس..
يا بلقيس .. يا بلقيس..
لو تدرين ما وجع المكان..
في كل ركنٍ .. أنت حائمةٌ كعصفورٍ..
وعابقةٌ كغابة بيلسان..
فهناك .. كنت تدخنين ..
هناك .. كنت تطالعين..
هناك .. كنت كنخلةٍ تتمشطين..
وتدخلين على الضيوف..
كأنك السيف اليماني ..

أدت أسماء الإشارة إحالة خارجية، مرجعها أماكن الأفعال التي ذُكرت (تدخنين، تطالعين، تتمشطين)، وهي إحالة إلى أمكنة مرتبطة بذاكرة الشاعر وحياته مع المرثية، وبذلك يكون توظيفها ذهب أبعد من أن يكون توظيفا نحويا لتعيين المكان إلى الاستحضار العاطفي لهذه المرجعيات، فتحول من وعاء مكاني إلى وعاء للذكريات والتفاصيل الحياتية، وهذا ما يعكس حزن الشاعر وتكثيف الشعور بالفقد، حيث يستحضر الشاعر الأمكنة بوصفها شاهدة حضور بلقيس الغائب.

ويمكن استشفاف دلالة الإشارة بـ(هناك) الدالة على التوسط بين القرب والبعد دون غيرها، أن الشاعر ما زال يشعر أنه يعيش بين زمانين، بين استحضار تفاصيل حياتهما وحضورها في كل الأماكن، وغيابها عنه الذي جعله يحدّثها عن: (بلقيس.. لو تدرين ما وجع المكان)، فهذه الأماكن ليست قريبة الآن بحضورها، وليست بعيدة باستحضارها واستذكارها، فهو يتأرجح بين حضور في الذاكرة وغياب في الواقع.

ثم تتكرر أسماء الإشارة في المقطع:
"بلقيس..
يا فرسي الجميلة .. إنني
من كل تاريخي خجول
هذي بلادٌ يقتلون بها الخيول ..
هذي بلادٌ يقتلون بها الخيول..
من يوم أن نحروك..

1 - الأعمال الشعرية الكاملة: 35/4.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

يا بلقيس.. يا أحلى وطن..
لا يعرف الإنسان كيف يعيش في **هذا** الوطن ..
لا يعرف الإنسان كيف يموت في **هذا** الوطن. " [1]

ورد أسماء الإشارة (هذي- هذا) الدالة على القرب أربع مرات، وأحالت إلى (البلاد) فجاء باسم الإشارة الدال على التأنيث، ثم (الوطن) فجاء باسم الإشارة الدال على التذكير، وقد أدت الإحالة دورا وظيفيا، إذ أسهمت باستحضار كيانَي البلاد، الوطن في الخطاب، فالتعبير بالإشارة مختلف عن التعبير من دونها كأن يقول: (بلادٌ يقتلون بها الخيول، كيف نفر من الوطن؟)، فكانت أسماء الإشارة أداة لغوية عملت على استحضار البلاد والوطن إلى الخطاب، إذ إن من وظائف الإحالة بأسماء الإشارة "تنزيل الأشياء المعقول، وغير المشاهدة منزلة الأشياء المحسوسة المشاهدة، نحو: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 175)" [2].

ومن محاولة استحضار المحال إليه (البلاد – الوطن) يجعل الشاعر نفسه وزوجته داخل هذا الحدث، وهذا ما يفسر اختلاف اسم الإشارة بين قوله في مقطع سابق: (أيةُ أمةٍ عربيةٍ تلكَ التي تغتال أصواتَ البلابل)، باسم الإشارة تلك الدال على البعد، وبين هذا المقطع: (هذي بلاد- هذا الوطن)، فقد وظف البعيد حين كان السياق سياق استفهام وتعجب ونبذ لذلك الفعل، فأراد التبرؤ من بشاعته، ثم عاد إلى اسم الإشارة القريب (هذي – هذا) حين كان السياق للدلالة على قدره المحتوم في هذه البلاد التي لا فرار منها، فهنا شعر بأنه محاصر بقدر هذي البلاد التي يقتلون بها الخيول فلا مفر منه.

ونخلص في هذا المبحث إلى أن الإحالة بأسماء الإشارة وردت 15 مرة في قصيدة بلقيس، اثنتان منها كانت إحالة داخلية في (ليست هذه مرثية- كيف نفرّ من هذا القضاء) وفيما عداها كانت الإشارة خارجية، أما في تقسيمها من حيث الإشارة الحسية والمعنوية، فقد كانت الإشارات الحسية 4 مرات، و11 مرة معنوية، وقد أدت وظائف أهمها المساهمة في ربط النص في سياقيه الداخلي والخارجي، فضلا عن تنوعها من حيث الدلالات كاستحضار الأشخاص والأمكنة والأزمنة، والتعبير عن المعاني النفسية، وتنوعها في بيان القرب والبعد والتوسط؛ مما جعل الإحالة عنصرا فاعلا في سبك النص وبناء الدلالة.

المبحث الثالث: الإحالة بالأسماء الموصولة

تشكل الأسماء الموصولة الركن الثالث لأدوات الإحالة، وشأنها شأن الضمائر وأسماء الإشارة من حيث وظيفتها الإحالية إلى العناصر الأخرى داخل السياق وخارجه، وهي بدورها معارف مبهمة تحتاج إلى مرجعياتها ليُفهم معناها، وفيما يأتي تعريف موجز بها ووظائفها.

والموصول هو اسم "لا يتِم بنفسه، ويفتقِر إلى كلام بعده، تصلُه به ليَتِم اسمًا، فإذا تَم بما بعده، كان حكمُه حكمَ سائر الأسماء التامّة" [3]، أو هو "اسم غامض مبهم يحتاج دائما _في تعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى أحد شيئين بعده، إما جملة وإما شبهها، وكلاهما يسمى (صلة الموصول)"[4].

والأسماء الموصولة من المبهمات لأنهما تشير إلى كلّ شيء، عاقل أو غير عاقل، حي أو جامد، وتتعدد باختلاف المعاني التي تشير إليها من تذكير أو تأنيث، إفراد أو تثنية أو جمع، نحو: (الذي، التي، اللذَينِ، اللتَين، الذينَ، اللاتي، اللائي)، وتسمى الأسماء الموصولة المختصة لأنها معينة لمفرد أو جمع، مذكر أو مؤنث، ومنها أسماء غير مختصة مثل: (مَن) للعاقل غالبا، و(ما) لغير العاقل غالبا، و(ال).

---

1 - الأعمال الشعرية الكاملة: 65/4.
2 - معاني النحو: 88/1.
3 - شرح المفصل: 371/2.
4 -النحو الوافي: 341/1.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وتؤدي الموصولات وظائف عديدة في النص، مثل الإحالة إلى ما سبق أو ما سيأتي، والتعويض عن عناصر لغوية بغية تحقيق الاختصار وتجنب التكرار، وكذا تحقيق الربط والتماسك في الجملة والنص؛ "باعتبار الاسم الموصول يتجاوز وظيفة الإحلال والتعويض عن الاسم الظاهر إلى كونه رابطا يحقق التماسك والربط بين المكونات والجملة" [1].

وتُقسم الإحالة التي تؤديها الأسماء الموصولة على قسمين: إحالة داخلية وهي الأصل، وإحالة خارجية، فالأولى نحو قوله _عز وجل_: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾(الأنعام:1)، والإحالة الخارجية أي تحيل إلى عنصر غير مذكور في النص قبلا، نحو قوله _تعالى_: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾(الملك:1)، فالاسم الموصول يحيل إلى الله عز وجل، إحالة خارجية [2].

وورد من الأسماء الموصول في قصيدة بلقيس 4 أسماء في 17 موضعا، (الذي) ورد 7 مرات، ومثلها (التي)، والاسم الموصول الدال على الجمع (الذين) مرة واحدة، ومن الأسماء غير المختصة ورد (مَن) مرتين.

وتعددت مرجعيات الاسم الموصول في القصيدة، فأحالت إلى بلقيس 3 مرات وإلى مقتنياتها 3 مرات، بينما أحال الشاعر إلى نفسه 3 مرات، وإلى الجناة مرتين، وإلى بيروت مرتين، وإلى القصيدة مرة، وإلى الأمة مرة، وفي جملة الاستفهام مرتين في إحالة إلى الفراغ الذي يستشعره بغيابها.

وفي أول موضع وردت فيه الإحالة بالموصول قوله:

"قتلوك يا بلقيس..
أية أمةٍ عربيةٍ..
تلك **التي**
تغتال أصوات البلابل؟" [3]

وظف الشاعر الاسم الموصول (التي) محيلا به إلى الأمة العربية، والإحالة بالاسم الموصول تكمن أهميتها بأنه اسم مبهم يتعرف بصلته، وهنا تأتي اللغة الشعرية وانزياحاتها حيث يختار الشاعر الطريقة التي يعرّف بها المرجع، ففي المقطع المذكور كان يمكن أن يعرّف الأمة بـ(ال) أو بغيرها، لكنه اختار أن يأتي بالاسم الموصول وصلته، فوصفها بأنها (أمة تغتال صوت البلابل)؛ معبرا عن تعجبه واستنكاره لهذه الصفة، فهو ليس معترضا على الأمة من حيث الأصل، وإنما اعتراضه واستنكاره للفعل الذي اتصفت به؛ لذا يمكن القول إن الإحالة بالاسم الموصول هنا أعادت تعريف الأمة بالطريقة التي أرادها الشاعر.

وفي موضع آخر يقول:

"بلقيس..
هذا موعد الشاي العراقي المعطر ..
والمعتق كالسلافة..
فمن **الذي** سيوزع الأقداح .. أيتها الزرافة ؟
ومن **الذي** نقل الفرات لبيتنا ..
وورود دجلة والرصافة ؟" [4]

1 -الأسماء الموصولة بين المفهوم والوظيفة في ضوء اللسانيات المعاصرة، د. نعيمة سعدية: 57.
2 - ينظر: الإحالة في شعر أمل دنقل، محمد صالح الأحمد: 80:
3 - الأعمال الشعرية الكاملة: 13/4.
4 - الأعمال الشعرية الكاملة: 35/4.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

تتجلى الإحالة بالاسم الموصول في تكرار (الذي) مرتين، وجاءت الإحالة هنا مبهمة غير محددة المرجع، فالسياق وإن كان يتحدث عن بلقيس، لكنّه في الشطرين اللذين ورد فيهما الاسم الموصول لم يُحل إلى مرجعية معلومة، بل جعل المرجعية مبهمة غير محددة، في جملة استفهام لا يُراد منها جوابا، وإنما يعبر فيها الغياب الذي تركته بلقيس وراءها، فأسهم الاستفهام في تكثيف الشعور بالفراغ، ويزيد من هذا التفسير أنه جاء بالاسم الموصول (الذي) الدال على المذكر، ولم يختر (التي) المناسب لذكر بلقيس؛ لأنه أراد النفي فجاء بما يدل على العموم.

ويمكن القول إن مرجعية الإحالة ركن أصيل لتفكيك الكلام ومعرفة مقاصده من حيث العموم، لكنّنا نرى في هذا السياق تقصدا من الشاعر في تغييب المرجعية؛ لتصوير الصدمة التي خلفها غياب بلقيس في تفاصيل حياته اليومية، وبهذا تكون الإحالة قد انتقلت من كونها وظيفة للتعيين إلى وظيفة إيحائية تجسد الفقد.

ومن الإحالات على بلقيس قوله:

"بلقيس : ما أنت **التي** تتكررين ..
فما لبلقيس اثنتان .." [1]

تظهر الإحالة بالاسم الموصول في قوله: "ما أنتِ التي تتكررين"، أحال الشاعر بالاسم الموصول إحالة داخلية على الاسم المذكور قبلا (بلقيس)، نافيا عنها صفة التكرار، فصلة الموصول (تتكررين) أسهم في بناء التفرد، ومن هنا أدت الإحالة دورا وظيفيا دلاليا يتجاوز الربط النصي إلى تكثيف المعنى الوجداني، مؤكدا دلالة تفرد بلقيس في الشطر الثاني: فما لبلقيس اثنتانِ!

ويقول في موضع آخر:

"الآن.. أعرف مأزق الكلمات
أعرف ورطة اللغة المحالة..
وأنا **الذي** اخترع الرسائل ..
لست أدري .. كيف أبتدئ الرسالة .." [2]

والاسم الموصول (الذي) أحال إلى الضمير الذي قبله إحالة داخلية، والضمير (أنا) بدوره أحال إلى المتكلم (الشاعر) إحالة خارجية يعلمها المتلقي من السياق، وتعرَّفَ الاسم الموصول بصلته (اخترع الرسائل)، وإلى جانب وظيفتها التركيبية في ترابط النص، أسهمت الإحالة في إبراز المفارقة الدلالية في المقطع، فالشاعر الذي يصف نفسه بأنه "اخترع الرسائل" يعجز الآن عن كتابة رسالة بعد فاجعة بلقيس؛ ولذلك يعقب بعدها بقوله: "لستُ أدري كيف أبتدئ الرسالة"، فتحولت الإحالة من مجرد وسيلة لربط المعنى إلى وسيلة لتجسيد اضطرابه النفسي وعجز اللغة أمام الفاجعة.

وفي الإحالة إلى الجناة وظّف الشاعر الاسم الموصول غير المختص (مَن)، ومرة بالاسم الموصول الدال على الجمع (الذين)، يقول في الموضع الأول:

بلقيس .. يا بلقيس..
يا دمعاً ينقط فوق أهداب الكمان..
علمت **مـــــن** قتلوك أسرار الهوى
لكنهم .. قبل انتهاء الشوط

1 - م.ن: 40/4.
2 - الأعمال الشعرية الكاملة: 55/4.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد3 No 3
2026 ايار May2026

قد قتلوا حصاني" [1]
العنصر الإحالي في النص هو الاسم الموصول غير المختص (مَن)، مرجعيته خارجية وهم قتلة بلقيس، إلا أن المرجع لم يُذكر تصريحا، وإنما عُرّف بصلته (قتلوك)، وتظهر قيمة الإحالة هنا في أن الشاعر لم يقدم الجناة بأسمائهم أو انتماءاتهم بل قدمهم بالفعل الذي ارتكبوه، فكأن جريمة القتل هي هويتهم التي يُقدمون بها داخل الخطاب.
وفي الموضع الثاني:
"إني لأعرف جيداً..
أن **الـــذين** تورطوا في القتل ، كان مرادهم
أن يقتلوا كلماتي !!!" [2]
تتجلى الإحالة بالاسم الموصول (الذين) إحالةً خارجية، وينطبق هنا ما قيل في المقطع السابق، إذ تنماز الإحالة بالاسم الموصول بأنها تحتاج إلى صلة الموصول ليتم المعنى، فجاء به مشفوعا بالصلة "تورطوا في القتل..."، وهي الصورة الثانية التي يقدمها الشاعر عن الجناة، يعيد تأكيد الصورة التي يريد رسمها لهم في القصيدة، فهم جماعة ارتبطوا بالجريمة مجردين عن أي صفة أخرى غيرها.
ونخلص في هذا المبحث إلى أن الإحالة بالأسماء الموصولة أدت دورا بارزا في بناء التماسك النصي في قصيدة بلقيس، فوردت 17 مرة، وتعدد مرجعيتها بين المرثية بلقيس، وبين الشاعر، والجناة، وغيرها، وتنوعت الإحالات بين الداخلية والخارجية لكن الداخلية كانت أكثر بحكم طبيعة الاسم الموصول وافتقاره للسياق، ولم تقف وظيفة الإحالة بالأسماء الموصولة على سبك النص فحسب، بل تجاوز ذلك إلى أبعاد دلالية وبلاغية، إذ استثمر الشاعر بالإبهام الذي يحيط بالاسم الموصول وافتقاره إلى صلة الموصول ليعيد تعريف المرجعيات بالطريقة التي يريد كما بين البحث في المقاطع المذكورة.

الخاتمة

توصل البحث إلى نتائج عديدة كان أغلبها مدونا في أثنائه، وهذه جملة من النتائج المستخلصة:

- كشفت الدراسة أن الإحالة بالضمائر كانت الأداة الإحالية الأكثر حضورا في قصيدة بلقيس لنزار قباني، إذ وردت الضمائر الظاهرة 237 مرة، 86 مرة منها لضمائر المتكلم/ المتكلمين، و78 مرة لضمائر المخاطب/ المخاطبين، و73 مرة للغائب/ الغائبين، وغالبا ما أشارت ضمائر المتكلم للشاعر نفسه، وضمائر المخاطب لبلقيس، والغائبين تعدد مرجعياتها ومها الإشارة إلى الجناة.
- استثمر الشاعر الإحالة بضمائر المخاطب العائدة إلى بلقيس لتحويل القصيدة من نص رثائي تقليدي إلى حوار افتراضي يستحضر الغائبة ويقاوم فكرة رحيلها.
- توصل البحث إلى أن الإحالة بضمائر الغائبين ارتبطت غالبا بحقول دلالية سلبية مثل: (القتل- التدمير- النهب- الاغتصاب) مما جعل الإحالة تسهم في رسم صورة جماعية للجناة دون التصريح المباشر بهم، وأن توظيف ضمائر الغائبين للإشارة إليهم أسهم في إقصائهم وجعلهم نكرات لا يستحقون شرف التعيين، لتظل بلقيس وحدها بؤرة النص المستأثرة بالحضور والخطاب المباشر.
- وردت أسماء الإشارة في قصيدة بلقيس 15 مرة، 8 منها للمفرد المذكر القريب (هذا)، و3 مرات للمفردة المؤنثة القريبة (هذه- هذي)، و3 مرات للإشارة إلى المكان المتوسط بين القرب والبعد بـ(هناك)، ومرة واحدة للمكان البعيد بـ(تلك) ، وتعددت مرجعيات الإحالة بأسماء الإشارة، مثل الإشارة إلى: (الأمة العربية، التاريخ والزمان، القصيدة نفسها، العنفوان، مكان بلقيس، قبرها، القضاء، البلاد والوطن)، وكانت الإشارات الحسية 4 مرات، و11 مرة معنوية، وقد أدت وظائف أهمها المساهمة في ربط النص في سياقيه الداخلي والخارجي،

1 - م.ن: 83/4.
2 -م.ن: 84/4.

فضلا عن تنوعها من حيث الدلالات كاستحضار الأشخاص والأمكنة والأزمنة، والتعبير عن المعاني النفسية، وتنوعها في بيان القرب والبعد والتوسط؛ مما جعل الإحالة عنصرا فاعلا في سبك النص وبناء الدلالة.

- أحال الشاعر بالأسماء الموصول في قصيدة بلقيس في 17 موضعا، ورد منها (الذي) 7 مرات، ومثلها (التي)، أما (الذين) فجاء مرة واحدة، ومن الأسماء غير المختصة ورد (مَن) مرتين، وتعدد مرجعياتها بين بلقيس، والشاعر، والجناة على الترتيب.
- بين البحث أن الإحالة بالأسماء الموصولة يحمل ميزة مهمة وهي التعريف بالصلة، أي أن الشاعر يختار الطريقة التي يعرف المرجعية بها، مما يعيد رسم الخطاب كما يشاء الشاعر.
- أظهرت الدراسة أن تغييب مرجعية الإحالة أحيانا، ولا سيما في بعض الأسماء الموصولة، كان مقصودا لذاته، إذ تحولت الإحالة من أداة للتعيين إلى وسيلة إيحائية لتجسيد الفراغ والصدمة والاضطراب النفسي الناتج عن غياب بلقيس.

ثبت المصادر والمراجع والبحوث

- الإحالة في العربية بين النظرية والسياق، رسائل الجاحظ أنموذجا، فريال التميمي، رسالة ماجستير بإشراف: مجيد الشمري، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1436 هـ/ 2015م.
- الإحالة في ديوان الجزائر لسليمان عيسى، مصطفى زماش، رسالة ماجستير بإشراف: عمار شلواي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة: 1435 هـ، 2015 م.
- الإحالة في شعر أمل دنقل دراسة في بلاغة النص، محمد صالح الأحمد، رسالة ماجستير بإشراف: أ.د. إبراهيم منصور التركي، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية: 1443 هـ، 2021م.
- الإحالة في مشاهد القيامة _دراسة نحوية نصية في القرآن الكريم_ ، رسالة ماجستير للباحثة: أمل طاهر أحمد مدرباء، بإشراف: د. حمادة عبد الإله حامد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية: 1440هـ، 2019م.
- الإحالة في نحو النص، أحمد عفيفي: بحث منشور على موقع: كتب عربية: www.kotobarabia.com
- استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، طرابلس – ليبيا، ط:1، 2004م.
- الأسماء الموصولة بين المفهوم والوظيفة في ضوء اللسانيات المعاصرة، د. نعيمة سعدية: بحث منشور في مجلة: حوليات المخبر، العدد: 2، جامعة محمد خيضر، الجزائر، كانون الأول 2014.
- الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، منشورات نزار قباني، بيروت – لبنان، ط:2، 1998م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (ت 739هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط: 3، 1993م.
- البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار قباني، رشيدة بديدة، رسالة ماجستير بإشراف: بلقاسم ليباري، كلية الآداب واللة الآداب واللغات، جامعة الحاج خضر، باتنة- الجزائر، 1432، 2011م.
- التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقية في سورة البقرة، محمد الأمين مصدق، رسالة ماجستير بإشراف: د. عبد الكريم بورنان، كلية اللغة العربية والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج خضر، باتنة- الجزائر، 1436هـ، 2015م.
- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، 1426هـ، 2005م.

- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، 1422 هـ - 2001 م.
- ط: 1 - 1996 م.
- علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر، جامعة البصرة، البصرة- العراق، ط:1، 1980م.
- علم لغة النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط:1، 1421هـ، 2000م.
- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، د. أحمد المتوكل، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط- المغرب، ط:1، 1995.
- الكافية في علم النحو والشافية في علم التصريف والخط، ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر (ت:646)، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط: 1، 2010 م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت 711هـ)، تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين: دار صادر – بيروت- لبنان، ط: 3 - 1414 هـ.
- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط:1، 1991.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، 1994.
- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، دراسة في الدلالة والوظيفة: 81.
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط:1، 1420 هـ، 2000م.
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: 2، (1389هـ - 1972 م).
- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط:3، د.ت.
- نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط:1، 1993.
- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، ط:1، 1418 هـ، 1998م.

، مع **(العنوان أولاً ثم اسم المؤلف)** أبشري، لقد أعدتُ صياغة قائمة المصادر وترتيبها أكاديمياً لتبدأ بـ الحفاظ على دقة المصطلحات والبيانات الهجرية والميلادية:

List of Sources and References

1. *Al-Idah in the Sciences of Rhetoric*. **Al-Qazwini, Al-Khatib (d. 739 AH)**. Edited by Muhammad Abdul-Monem Khafaji, Dar Al-Jeel – Beirut, 3rd ed., 1993 AD.

2. *Al-Kafiyah in Grammar and Al-Shafiyah in Morphology and Orthography*. **Al-Hajib, Ibn (Jamal al-Din Uthman bin Umar bin Abi Bakr, d. 646 AH)**. Edited by Dr. Salih Abdel-Azim Al-Sha'er, Maktabat Al-Adab, Cairo – Egypt, 1st ed., 2010 AD.
3. *Al-Nahw Al-Wafi (The Comprehensive Grammar)*. **Hasan, Abbas**. Dar Al-Maaref, Egypt, 3rd ed., n.d. (No Date).
4. *Applied Linguistic Studies on the Relationship between Structure and Semantics*. **Buhairi, Dr. Said Hassan**. Maktabat Al-Adab, Cairo – Egypt, 1426 AH / 2005 AD.
5. *Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach*. **Al-Shehri, Abdul-Hadi bin Dhafer**. Dar Al-Kitab Al-Jadeed, Tripoli – Libya, 1st ed., 2004 AD.
6. *Issues of the Arabic Language in Functional Linguistics*. **Al-Mutawakkil, Dr. Ahmed**. Dar Al-Aman for Publishing and Distribution, Rabat – Morocco, 1st ed., 1995 AD.
7. *Kashshaf Istilahat al-Funun wa al-Ulum (A Dictionary of Technical Terms Used in the Sciences and Arts)*. **Al-Tahanawi, Muhammad bin Ali bin Al-Qadi**. Edited by Dr. Ali Dahroug, Librairie du Liban Publishers – Beirut.
8. *Lisan al-Arab*. **Ibn Manzhur, Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH)**. Edited by Al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sader – Beirut – Lebanon, 3rd ed., 1414 AH.
9. *Meanings of Grammar*. **Al-Samarrai, Dr. Fadhil Salih**. Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Amman – Jordan, 1st ed., 1420 AH / 2000 AD.
10. *Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Measures)*. **Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmad bin Zakariya (d. 395 AH)**. Edited by Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press in Egypt, 2nd ed., 1389 AH / 1972 AD.
11. "Relative Pronouns between Concept and Function in Light of Contemporary Linguistics." **Saadia, Dr. Naeema**. *Annales du Laboratoire (Hawliyat Al-Mikhbar)*, no. 2, Mohamed Khider University, Algeria, December 2014.
12. *Reference in Arabic between Theory and Context: Epistles of Al-Jahiz as a Model*. **Al-Tamimi, Firyal**. Master's thesis, supervised by Majeed Al-Shammari, College of Arts, University of Baghdad, 1436 AH / 2015 AD.
13. *Reference in 'Diwan Al-Jaza'ir' by Sulayman Issa*. **Zammach, Mostafa**. Master's thesis, supervised by Ammar Chellouai, College of Arts and Languages, Mohamed Khider University of Biskra, 1435 AH / 2015 AD.
14. *Reference in Resurrection Scenes: A Textual Grammatical Study in the Holy Qur'an*. **Madraba, Amal Tahir Ahmad**. Master's thesis, supervised by Dr. Hamadah Abdel-Ilah Hamid, College of Arts and Human Sciences, Jazan University, Kingdom of Saudi Arabia, 1440 AH / 2019 AD.

15. *Reference in Text Grammar*. **Afifi, Ahmed**. Research published on Arabic Books website: www.kotobarabia.com
16. *Reference in the Poetry of Amal Donqul: A Study on Textual Rhetoric*. **Al-Ahmad, Muhammad Salih**. Master's thesis, supervised by Prof. Dr. Ibrahim Mansour Al-Turki, College of Arabic Language and Social Studies, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia, 1443 AH / 2021 AD.
17. *Semantics*. **Lyons, John**. Translated by Majeed Abdul-Halim Al-Mashata, Halim Hussein Faleh, and Kazim Hussein Baqir, University of Basra, Basra – Iraq, 1st ed., 1980 AD.
18. *Sharh al-Mufassal by Al-Zamakhshari*. **Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Ali (d. 643 AH)**. Introduction by Dr. Emile Badi' Yaqoub, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1422 AH / 2001 AD. (Also listed as 1st ed., 1996 AD).
19. *Stylistic Structures in Nizar Qabbani's Elegy of Balqis*. **Badeeda, Rashida**. Master's thesis, supervised by Belkacem Libari, College of Arts and Languages, Hadj Lakhdar University, Batna – Algeria, 1432 AH / 2011 AD.
20. *Text, Discourse, and Process*. **De Beaugrande, Robert**. Translated by Tammam Hassan, 1st ed., 1418 AH / 1998 AD.
21. *Text Linguistics: An Introduction to Discourse Coherence*. **Al-Khattabi, Muhammad**. Arab Cultural Center, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1991 AD.
22. *Textual Cohesion through Reference and Ellipsis: An Applied Study on Surah Al-Baqarah*. **Mosaddaq, Muhammad Al-Amin**. Master's thesis, supervised by Dr. Abdel-Karim Bournan, College of Arabic Language, Arabic Literature, and Arts, Hadj Lakhdar University, Batna – Algeria, 1436 AH / 2015 AD.
23. *Text Linguistics between Theory and Practice: An Applied Study on Meccan Surahs*. **Al-Feqi, Sobhi Ibrahim**. Dar Qubaa for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo – Egypt, 1st ed., 1421 AH / 2000 AD.
24. *The Arabic Language: Its Meaning and Structure*. **Hassan, Tammam**. Dar Al-Thaqafa, Casablanca – Morocco, 1994 AD.
25. *The Complete Poetical Works*. **Qabbani, Nizar**. Nizar Qabbani Publications, Beirut – Lebanon, 2nd ed., 1998 AD.
26. *The Fabric of the Text: A Study on What Makes an Utterance a Text*. **Al-Anat, Al-Azhar (Al-Zanad)**. Arab Cultural Center, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1993 AD.